



اسم الكتاب : ايمي كار مايكل
اسم الكاتب : جانيت وجيوف بنج

الفصل الاول التأرجح في المطر

كل ما كانت ايمي تريده ان تضع قدميها علي ارض صلبة باسرع وقت ممكن ، لم يكن هناك سبيل لكي ترسو السفينة علي ميناء "شيمونوسيكي . "كان عليهم ببساطة ان يظلوا بعيدا عن الشاطئ ويتحملوا قسوة الاعصار حتي ينتهي . ظهر زورق بخاري لسحب السفن في وسط الامطار الضبابية والبحر الهائج ، فان الركاب سوف ينقلون الي زورق السحب ويؤخذون الي شيمونوسيكي . واخيرا عندما تم انزال جميع الركاب فوق سطح الزورق ، حملت حقائبهم ايضا في الشبكة ونقلت الي زورق السحب . ظلت ايمي تصلي بانفعال طيلة الرحلة ، واخيرا لاح خط الساحل الياباني في الافق ، وتصاعد الهتاف من قبل الركاب ، واخيرا وضعت ايمي قدميها بسرعة مرة اخري علي ارض صلبة .

الفصل الثاني ظلال في الحجرة العلوية

كم كانت مدرسة علم الفلك قاسية حين اخبرت تلميذاتها بكل ما يتعلق ب "مذنب شهر سبتمبر العظيم "في الوقت الذي كانت تعرف فيه انه لا توجد تلميذة واحدة من المدرسة الداخلية في مارلبورو سوف يتاح لها الفرصة لكي تسهر لمشاهدته ، الا ان خطة قد بدأت تتشكل في عقل ايمي : ما الذي يمنعهن من التسلل الي اعلي ومشاهدة المذنب من كوة الحجرة العليا للمبني ؟ . وبالفعل تم القيام بذلك ، ولكن عندما تلاءمت عيناها مع ضوء القمر الخافت الذي تسلل الي الحجرة انتاب ايمي احساس غريب . في تلك اللحظة اشعلت السيدة "كاي "شمعة فصرخ معظم البنات وغاص قلب ايمي

في جوفها ، فلقد عرفت السيدة ان ايمي قد خطت لهذه المغامرة .
لذلك لم تستطيع ايمي ان تنام في تلك الليلة مع انه لم يهتما ان تعاقب
ولكنها كانت تكره فكرة الرجوع الي ارض الوطن في خزي و عار .
وفي الصباح وقفت ايمي امام مكتب السيدة كاي فذكرت السيدة كاي
لايمي كيف انها كانت محبطة بسبب سلوكها ، وبعد القاء محاضرة
طويلة كلفت ايمي بالقيام ببعض الاعمال الاضافية . ولكن في شهر
نوفمبر تم استدعاء ايمي الي مكتب السيدة كاي واخبرتها السيدة كاي
ان لديها نبأ صعب وهو أنه علي ايمي واخويها ان يذهبوا الي
ايرلندا في الحال مع ان والدهم لم يقدم اي سبب لهذه العودة المفاجئة
، كان السبب ان الاخوان كارمايكل قد قررا افتتاح طاحونة بالقرب
من بلفاست ولكن كانت الطاحونة تخسر اموالا لان البواخر الجديدة
السريعة قد جعلت في الامكان طحن القمح في امريكا ثم شحن
الدقيق مباشرة الي انجلترا دون الحاجة الي طحنه في ايرلندا .
عندما رجعت ايمي كانت سعيدة لجمع شمل العائلة من جديد ، ولكن
مستر كارمايكل كان قلقا دائما بشأن المال لدرجة ان صحته بدأت
تنهار ، وفي خلال بضع اسابيع فارق الحياة ، بالرغم مما حدث لم
تضيع ايمي الوقت في التحسر علي نفسها ، فقد كانت مكففة بمهمة
عليها ان تقوم بها ، وكانت امها واخوتها واخواتها يعتمدون عليها .

الفصل الثالث

صوت من النافورة

ظلت السيدة كارمايكل كل يوم احد تأخذ الاطفال الي الكنيسة
المسيحية بشارع روزماري ، وبينما هم عائدون ذات مرة من
الكنيسة صادفتهم امرأة عجوز شحاذة وهي تتمايل من حارة جانبية
، وكانت منحنية تحت عبء حزمة ثقيلة فقرروا توصيلها الي هناك
بسلام ، ولكن لاحساس ايمي واخويها بالارتباك فقد طأطأوا
رؤوسهم خجلا ودون ان ينظروا الي بعضهم البعض أملين ألا ياتي
شخص مهم ويبراهم . في الطريق كانت هناك نافورة أخذت ايمي
تأمل فيها لكنها توقفت فجأة عندما سمعت شخص ما يكلمها ويقول :

"ذهب ، فضة ، حجارة كريمة ، خشب ، عشب ، قش...ستمتحن النار عمل كل واحد"، فشعرت ايمي بشئ مختلف بداخلها فانها لم تعد تمشي مرتبكة واصبحت تمشي برأس مرتفع ليراها الجميع ، وعلي ما قدر انها كانت شفوقة في الماضي ، كان هناك شئ مختلف في حياتها الآن وهو أنها منذ الآن سوف تكون شفوقة لان الله طلب منها ذلك تجاه الذين يحبهم .

كان بعض الاطفال الذين يأتون الي ايمي بعد ظهر ايام الاحاد يريدون ان يعرفوا المزيد عن الله ، ولذا فان ايمي بدأت في اقامة نادي ساعة الصباح ، ثم بعد ذلك دعاها الدكتور "مونتجومري" الي الذهاب معه في بعض امسيات السبت عندما كان يزور احياء بلفاست الفقيرة ، ولما ذهبت معه ايمي كانت تنفر كثيرا مما تشمه وتراه لانه في اكثر خيالاتها جموحا لم تكن تعتقد ان البشر يمكن ان يعيشوا بهذه الطريقة . ثم قال لها الدكتور مونتجومري ان النساء كان يطلق عليهن لفظ المرتديات الشال . فزارت ايمي الدكتور بارك راعي الكنيسة وطلبت منه الاذن لاجتماع الفتيات المرتديات الشال في صباح الاحاد لدراسة الكتاب المقدس والصلاة في قاعة الكنيسة ، فوافق الراعي واعطي الأذن لايمي . كانت ايمي قد سمعت عن اجتماعات كزويك فذهبت لتحضر احدها ، وفي صلاة نهاية الاجتماع قال رئيس الاجتماع :يارب نحن نعلم انك قادر ان تحفظنا من السقوط . ، فشعرت ايمي ان الله كان يتكلم الي قلبها مباشرة وانه سيحفظها من السقوط بغض النظر عن المكان الذي كانت ستذهب اليه .

الفصل الرابع خيمة من الصفيح

في صباح كل احد كان اربعمائة سيدة وفتاة يحتشدن في قاعة الكنيسة المشيخية بشارع روزماري ، فتساءلت ايمي عن الوسيلة التي يمكن لها بها ان تحصل علي المال لشراء المبني الحديدي الذي شاهده في مجلة المباني ، وكان من النساء التي كانت تزورهم ايمي

مع امها امرأة مهتمة اهتماما حقيقيا بما كانت تفعله ايمي وهي "كيت ميتشل" وهي ابنة رجل اعمال ثري ، فبعد عدة ايام وصل خطاب منها الي ايمي تقول فيه انها تريد ان تدفع ثمن القاعة للفتيات المرتديات الشال ، وبينما كانت ايمي تفكر بعد ذلك في مكان اقامة القاعة تذكرت قطعة أرض كانت قد مرت عليها في شارع كمبريا ، فذهبت الي صاحبها وسألته عن ثمنها فطلب مبلغا يعادل تقريبا عشر القيمة الحقيقية للارض . مرة اخري دبر الله كل شئ .
بعدها كان المال لبناء خيمة الصفيح نوعا من التحدي بالنسبة لايمي ، اصبح البحث عن عاملين اكثر تحديا ، فقد سمحت بقبول فقط مساعدة اولئك الذين يخدمون مرتديات الشال بدافع من التكريس لله ، لكنها بدأت تشعر انه يجب ان تذهب مع امها الي انجلترا كما فعلت اختها ايثل ، فاضطرت الي ترك مرتديات الشال ولكنها شكرت الله لان كيت ميتشل حلت محل ايمي كقائدة للمركز

الفصل الخامس علي غير المتوقع

كانت ايمي تبدو للمارة مجرد امرأة من المرتديات الشال من الاف الايرلنديات اللاتي ياتين الي انجلترا للهروب من الفقر ليجدن مزيد منه ، وبالرغم من الظروف المعيشية الصعبة سارت الامور علي ما يرام بالنسبة لايمي ، فكان عدد كبير من المرتديات الشال والنساء من المصانع يحضرن دراسات الكتاب المقدس والصلاة التي كانت تعدها ايمي ، ولكنها اصبحت مريضة وربما سبب ذلك عدم الاكل الجيد .

كان روبرت ويلسون يعيش في منزل ريفي كبير يدعي جرانج في منطقة البحيرات بانجلترا ، وعندما سمع ان ايمي مريضة دعاها لتقيم في منزله للراحة ، فقبلت ايمي بالفعل عرضه الكريم ، وبمجرد ان شعرت انها افضل بدأت تتولي كتابة الكثير من الخطابات نيابة عنه ، بجانب انها كانت مضيفة رائعة ، لذا بدأ روبرت يعتمد عليها وبدأ يعاملها كأنها ابنته ، ثم طلب منها

الاستمرار في البقاء ، ودعاها ابناه الي الذهاب معهم الي اجتماع
لدراسة الكتاب المقدس اعترافا بفضلها .
اثناء هذه الفترة نشرت لها اول قصة كتبتها تحكي كيف ان الله غير
حياة واحدة من المرتديات الشال في بلفاست ، وذات مرة بينما كانت
تصلي سمعت صوتا يقول " اذهبوا " وكان ذلك اشبه لها بما حدث
عند النافورة ، وكانت تعلم ان كلمة اذهبوا مأخوذة من الكلمات
الاولي لاية من الكتاب المقدس ، وكانت تفكر في الكلام الذي سمعته
من هدسون تايلور منذ سنوات ، ثم استغرق الامر عدة شهور قبل
ان تستقر ايمي علي انها سوف تتبع هدسون الي الصين ، ثم بعد
ذلك في عام 1892 كانت ايمي وروبرت ويلسون في طريقهما الي
لندن لكي تلتحق ايمي بارسالية الصين الداخلية ، الا ان المفاجأة ان
الطبيب لم يسمح لايمي بالذهاب الي الصين كمرسلة تابعة لارسالية
الصين الداخلية وكانت كلمته نهائية .

الفصل السادس

الضحك في المطر

احست ايمي كما قالت بالدعوة الي اليابان ، فجعلت روبرت ويلسون
يطلب من "بركلي بكستون" ان يرسل رده الي شنغاي حتي يكون
جاهزا عند وصول ايمي الي هناك ، ثم ودعت ايمي امها وداعا
باكيا في مانشستر ثم شعرت بالحزن والارتياح معا عندما بدأ
روبرت ويلسون يغيب عن نظرها فلقد فعلتها ايمي ، لقد تركت امها
واباها الذي تبناها الي اتباع القيادة الالهية ، وبينما هي علي السفينة
اكتشفت الفرص لتكلم المسافرين وطاقم البحارة عن رسالة الانجيل
، وكان اعتناق القبطان للمسيحية هو الحسنة الحسنة الوحيدة للرحلة
الي ان وصلت الي شنغهاي ، ثم ركبت الباخرة الي "يوكوهاما
مارو" في الجزء الاخير من رحلتها الي اليابان . عند وصول ايمي
الي المكان المقصود لم يكن المرسل الذي يجب ان يلتقي بها
موجودا هناك ، فبدأت تعبر عن قلقها بالدموع والضحك معا ،
بجانب بعض القهقهات من الذين كانوا حولها ، ثم تقدم اليها رجلان

يابانيان و اشارا لها لكي تقف وتتبعهما ، ثم توقفت "الكوروما" امام منزل ، فطرقت ايمي علي منزله وشعرت بالارتياح عندما فتح لها رجل ابيض الذي كان تاجرا لكنه يعرف مكان المرسلين .
عندما وصلت ايمي الي دار الارسالية اكتشفت ان اللتين كانتا هناك هما المرسلتين اللتان تنتظرانها ، ولكنهما كانت تنتظران ايضا المرسل الذي كان قد ارسل من مركز الارسالية الي الريف لمقابلة ايمي لكنه لم يكن قد وصل بعد ، وكان هذا تفسير عدم وجود احد لينتظرها علي رصيف الميناء .

الفصل السابع كفي من الملابس الانجليزية

عندما وصلت ايمي الي مدينة ماتسو القديمة ، المكان المقصود في اليابان رحب بها باركلي بكستون والمرسلون الاخرون الذين كانوا يكونون الرابطة الانجيلية في اليابان ، كان المرسلون هناك يرتدون الملابس الانجليزية ، وكانت ايمي تبذل جهدا كبيرا في دراستها لتعلم اللغة ولكنه كان عملا بطيئا ومملا ، اما "ميساكي سان" فكانت مسيحية ومترجمة جيدة لها ، وكانت تشرح لايامي الكثير من الاشياء عن الحياة والثقافة اليابانية والمعتقدات البوذية ، ثم اخذت ايمي تقارن بين رداء ميساكي سان وردائها وبدأت تقتنع انها يجب ان تبدأ في ارتداء الكيمونو . لانها الان ليست في انجلترا بل في اليابان فاذا كانت الملابس الانجليزية ستصرف انتباه فرد ياباني واحد عن سماع رسالة الانجيل فهي ليست علي استعداد لارتدائها مرة اخري ، وكانت ايمي سعيدة لان باركلي استطاع ان يدرك وجهة نظرها .

وذات مرة توقفت ايمي امام منزل للحديث مع بنت صغيرة تبلغ من العمر خمس سنوات ، وسألت البنت ان كانت تعرف شيئا عن الله وانه يحبها ، فوأمأت البنت بالموافقة مع شعور بالاثارة واجابت قائلة : نعم اني ذاهبة الي عرض الفانوس السحري الليلة ، فهناك سوف يظهر الاجانب الههم ، وعندما سمعت ايمي ذلك قررت شئ

آخر وهو انها سوف لا تستخدم صور يسوع في الكرازة مرة اخري
ثم بدأت ايمي تشعر بالوحدة بالرغم من كل الناس الذين التقت بهم
والنشاط الذي شاركت فيه مع انها كونت صداقات عديدة في اليابان
، فذهبت الي كهف لتصلي لاجل هذا الامر ثم سمعت صوت يتكلم
في قلبها ويقول " :لا احد من اولئك الذين يثقون بي سوف يشعر
بالوحدة " ، فعلمت انها لن تتزوج ، وبعد ذلك تقرر انها مع ميساكي
ستزور قرية هيروز ، فحصلت اول مرة علي متجددة واحدة ، وفي
المررة التالية اثنتان والمررة التي بعدها اربعة متجددات ثم كفت عن
النظر الي العدد ، لكنها وضعت المسيحيين الذين اعتقدوا انها لا
تفهم ثقافتهم عندما طلبت منهم الا يحتفظوا في بيوتهم بالاصنام ،
فانها كانت تؤمن بضرورة التخلص من الاصنام ، ثم وصل عدد
المسيحيين الي ثلاث الاضعاف منذ بدأت تعقد اجتماعاتها ، الا انها
كانت تشعر بالانهاك الشديد بعد كل رحلة حتي انها كانت تضطر
للمكوث اسبوع كامل في الفراش .

الفصل الثامن

اخرج الراس من اليابان

ودعت ايمي البلد والمرسلين الذين عملت معهم وركبت الباخرة
متجهة الي الصين ، كانت في طريقها لكي تلقي بنفسها في رحمة
ارسالية سبق ان رفضتها لاسباب صحية ، وهناك وكأنه من لا شئ
جاءها انطباع انه يجب ان تذهب الي كولومبو بسيلان ، فركبت
السفينة مرة اخري الي كولومبو ، وهناك عادت من احد
الاجتماعات فوجدت خطابا ينتظرها ، كان من ابن روبرت ويلسون
اخبرها ان والده كان يعاني من سكتة دماغية خطيرة وطلب منها ان
تعود الي ارض الوطن فوراً ، فتوجهت علي الفور الي بلدها ، الي
ان وصلت في 15 ديسمبر عام 1894 الي لندن .
كان روبرت ويلسون قد بدأ يتعافي من السكتة الدماغية وكانت رؤية
ايمي هو الدواء المفضل الذي كان يأمل فيه ، اثناء ذلك الوقت كانت
ايمي تجمع رسائلها في المخطوطة لكي توضع في كتاب ، ثم

وضعت له عنوان هو من ارض الشمس المشرقة ، وبعد سلسلة من المقابلات مع جمعية الارسالية ، في يوليو عام 1895 قبلت ايمي للعمل في جنوب الهند ، وكانت هذه هي اخر رحلة بحرية تقوم بها لانها لن تغادر الهند .

الفصل التاسع سمكة خارج الماء

وصلت السفينة حاملة ايمي الي "مدراس" علي ساحل الهند الجنوبي ، فنزلت من السفينة تبحث عن مستر اردن ، الذي شق طريقه وسط الجمهور متجها نحوها ، ثم اخذها الي بيته ، حيث كان المقرر ان تقضي الاسابيع الثلاثة الاولي في الهند قبل التوجه الي الداخل نحو بنجالور ، حيث مقر مستشفى زينايا المرسلي ، واثناء ذلك كانت ايمي تسأل اي شخص لديه الوقت ليجابوب علي اسئلتها عن الهند وعلمت انه بناء علي التقليد " فان توما الرسول بيع كعبد ليبرر الناس هناك فامن الملك من خلاله بالمسيح . " ثم بدأت رحلة الـ 230 ميل من مدراس الي بنجالور ، وبينما كانت تجلس في القطار ادركت انها مريضة مرة اخري اذ اشتد المرض عليها فجأة ، وعند وصولها تم نقلها مباشرة الي المستشفى التي كانت قد جاءت لتخدم فيها .

وعندما بدأت تشعر انها اكثر قوة ببطء ، بدأت تنهمك في الروتين اليومي لجمعية زينايا المرسلية ، وذات مرة اثير سؤال بين المرسلين ان كان احد يقدر ان يذكر اسم هندي مسيحي واحد يكون علي استعداد ان يقوم بعمل مسيحي دون ان يأخذ اجرا من المرسل او الكنيسة ، فجلست وهي تشعر بالصدمة ، وعندما طلبت القيام بزيارة جماعة المؤمنين الجدد قيل لها انه لا يوجد مؤمن جديد واحد ، ثم ذكر لها احد المرسلين القدامي في الهند نظام التمييز الطبقي لدي الهندوس كاحد الاسباب لذلك .

عندما وصلت ايمي الي بنجالور كان يوجد عدة الاف من المنبوذين وكانت الكثير من القوانين ، ثم مضي المرسل الذي كان قد قضي

مدة طويلة في الهند يخبر ايمي عن القبضة الحديدية التي للهندوسية علي شعب الهند وعن طقس السوتي اي احراق الارملة الهندوسية نفسها في محرقة زوجها المتوفي علامة علي اخلاصها له ، وان الذين قبلوا المسيحية كانوا في الغالب يقتلون من قبل افراد عائلاتهم ، فتساءلت ايمي : أليست قوة الله اعظم من قوة الهندوسية ، وكتبت في مفكرتها : بدأت اشعر وكأني سمكة تخرج من الماء ، بالطبع لا يعيش السمك مدة طويلة خارج الماء ، ومع انها كانت تحاول ان تمضي قدما الي الامام وان تتعلم لغة التاميل ، وان تتوافق مع التركيبة العامة لمرسل الامبراطورية البريطانية ، الا ان ذلك لم يؤد لنتيجة . كان لابد من حدوث شئ ما لارجاعها الي الماء ... وكان لابد من حدوثه ذلك سريعا

الفصل العاشر

كانت ايمي تتوق ان تحيا حياة البساطة متحررة من العادات الانجليزية ، فقد ارادت ان تكون حرة في الوصول الي الشعب الهندي ، ارادت ان تتعرف اليهم كافراد وليس كخدم فقط ، فجاءتها فكرة : لماذا لا تسكن مع عائلة هندية؟ ففي هذه الحالة يمكنها تعلم لغة التاميل بسهولة اكثر ، احضرت ايمي سارال خادمتها ولكن لم تعاملها كخادمة بل كصديقة ومساعدة ، لم يكن من السهل عليها ان تري الحواجز بين المسيحيين ، ومع ذلك فان حماسها اشعل فيها الرغبة ان تكتشف طريقة ما يوما لاخترق تلك الحواجز . سافرت ايمي وسارال الي منتج جبلي اخر يدعي "اوتاكاموند " لانه كانت ستعقد اجتماعات دينية علي نفس نمط كزويك هناك ، وفي نهاية الاجتماع اندفعت لتقدم نفسها الي ايار ووكر معتقدة انه سيدعم افكارها ، لكنها فوجئت بانه يزدري بخطتها ، ثم كان بعد ذلك انه طلب منها ان كانت ترغب في ان تاتي وتعيش معه هو وزوجته وتتعلم منهما لغة التاميل فوافقت ايمي مباشرة ، ثم حدث شئ تذكرته كتحذير لها بقية حياتها ، كان ذلك بصدد فتاة صغيرة تدعي "بامال "، كانت بامال قد سمعت عن رسالة الانجيل واخبرت

ايمي انها ارادت ان تصبح مسيحية ، فنقرر ان نقوم ايمي بتهريبها بعيدا الي اوتي ، وفرحت لانها لعبت دورا في انقاذ البنت من الهندوسية ، لكن لم تكن بامال مسيحية مؤمنة ، لكنها كانت تريد ان تتزوج رجلا من طبقة اخري ولكن بالطبع لم يسمح والداها بذلك فخدعت المسيحيين ثم اخذت ايمي تراقب الموقف كله وتنظر الي السهولة التي انخدعت بها هي واخرون

الفصل الحادي عشر عنقود النجوم

كانت ايمي تفكر : من اين يمكنها ان تجد مجموعة من النساء الناضجات اللواتي يكون لديهن الشجاعة لتحدي التقاليد والسفر معها ؟ ثم تعهدن بالصلاة لاجل ذلك ، وكتبت لصديقاتها في انجلترا وايرلندا تطلب منهن الصلاة لاجل ذلك ايضا .
قررت ايمي ان تفعل شيئا علي الطريقة الهندية ، فبدأت في ارتداء الساري الخاص بها ، فاصبحت موضع الكثير من القيل والقال والنقد حتي من المسيحيين الاخرين ، وكانت هناك سيدة منجذبة الي ايمي بنوع خاص كان اسمها بونامال ولم يمض وقت طويل بعد ان جاءت بونامال للعمل مع ايمي حتي انضمت اليها امرأة هندية اخري ، وبعد فترة وجيزة تحدثت امراة اخري مع ايمي عن الانضمام لمجموعتها ، وقد جاء زوج ماريال ليعمل كطباخ للمجموعة التي اتفقن علي اسم عنقود النجوم ، فبدأت جماعة عنقود النجوم عملها وسط القرى المجاورة ، كان الجو حارا وكان العمل شاقا وبرغم ذلك لم يتذمرن لانهن يعملن شيئا مفيدا لاجل الله ، وكان من الطبيعي اعطاء كل من يعمل حتي من العاملين المسيحيين علاوة يومية لكنهن قلن لايمي : نحن لسن بحاجة الي هذا المال يمكننا ان نستغني عنه ، كانوا علي استعداد للعمل بدون مقابل بسبب اخلاصهن لله ، اما زوج ماريال طباخ الفريق فاتجه الي زوجته وقال : لقد حان الوقت لكي تخلعي مجوهراتك ، وكان ذلك يعتبر اهانة بالغة لعائلة زوجها ، وعندما سمع حموها بما فعلته احتاج

غضبا :كيف يمكنها ان تخلع مجوهراتها وتصير كلا شئ .ومع ذلك فان عددا كبيرا من الاعضاء لديه بدأوا يفهمون اخيرا معني ان يصبح المرء مسيحيا ويتبع يسوع .

الفصل الثاني عشر دعني ابق في النور

كانت هناك قرية بالقرب من بانيفيلاي تدعي البحيرة العظمي ، كانت منها بنت قد قرأت الكتاب المقدس واصبحت مسيحية سرا ، ولكنها عرفت بطريقة ما ان عليها الهرب ، فخرجت زاحفة من القرية علي طول الطريق الملى بالحفر ، ثم بدأت تتسلل حول بانيفيلاي حتي جاءت الي مبني كبير ، وطرقت علي الباب ففتحت ايمي الناعسة وادخلتها ، ودعتها ايمي جوهرة النصر ، فكانت في امان مع مجموعة عنقود وبصفة عامة كان يبدو ان الاطفال هم الاكثر انجذابا لايمي ورسالتها ، ولكن لسوء الحظ حدثت اشياء مريعة للاطفال الذين اعتقد والديهم انهم كانوا يستمعون لمدو اطول مما ينبغي لسارقة الاطفال الساحرة ، وبعد خمس سنوات من ابحارها الي الهند كان مجمع كزويك لايزال يقدم لها الدعم ، ونظرا لان كتاب ايمي عن اليابان من ارض شروق الشمس كان تحفة ادبية رائعة ولدت قدرا كبيرا من الاثارة ، طاب مجمع كزويك من ايمي ان تكتب كتابا عن الهند ، فاطلقت علي عنوان لكتاب "الاشياء كما هي" ، ولكن اعضاء لجنة النشر شعروا انه يحمل شيئا من الاحباط ، فقد صدمت مرة اخري برغبة المسيحيين بانجلترا في النهايات السعيدة والمرسلين السعداء ، وبعد ذلك جاء خطاب من انجلترا بقلم ابنا روبرت ويلسون يطلبان فيه منها العودة الي منزلهم حالا لان والدهما اصيب بسكتة دماغية مرة اخري ولكنها لم تستطع العودة الي انجلترا ، ثم تحقق مرادها قرب نهاية سنة 1900 ، فقد اعلنت اثنتان من اعز صديقاتها من مانشيستر ، وهما "ايللا كروسلي" و "ماري هاتش" انهما اشترتا تذكرتين الي الهند و كانتا في الطريق لرؤيتها ، وكانتا تحملان خطاب لايمي كان

روبرت ويلسون قد املاه لايلا ، فتحت ايمي الظرف وقرات ما فيه ، فشدت عبارة واحدة انتباهها بنوع خاص : ارجو الا تسمح لي لمرضي ان يغير ايا من خطتك ، واصبحتا صديقتيها الان من ضمن مجموعة عنقود النجوم ، وقد سالتنا ايمي عن السبب في عدم كتابتها كتابا عن الاحوال في الهند ، وعندئذ ارتهما ايمي الخطاب الوارد من مجمع كزويك عن المخطوطة .

الفصل الثالث عشر أما سارقة الاطفال

كانت جماعة عنقود النجوم تخرج من الريف وتنتشر في كل ارجاء الريف لاعلان رسالة الانجيل ، وكانت هناك فتاة اسمها برينا كانت تعيش في منزل ملحق بمعبد هندوسي في قرية البحيرة العظمي وكانت علي وشك ان يتم تزويجها للالهة في احتفال ، ولكن الفكرة ملأتها بالرعب ، ثم اخبرتها امرأة عجوز عن أما سارقة الاطفال فبدأت الطفلة تعتقد انه كم يكون رائعا لو انها استطاعت ان تجد اما سارقة الاطفال هذه ، لذا خرجت زاحفة من ساحة المعبد الي الشارع بسرعة وبدات تجري ، فتقابلت مع امرأة اسمها معناه خادمة يسوع ، فاخذتها الي البيت الذي تقيم فيه مجموعة عنقود النجوم لتريها انه لا احد هناك ، ولدهشتها الشديدة كانت ايمي نفسها تجلس في الشرفة ، ولسبب ما لم تاتي امها ولم ياتي شخص اخر من المعبد ، كانت بالنسبة لايمي عودة مجيدة ففي صباح نفس اليوم الذي عادت فيه ايمي اقتاد الله طفلة صغيرة من المعبد الي حضن ايمي مباشرة ، وقد تم تعميدها ارولاي باذن صريح من والدها

الفصل الرابع عشر القدمان المقيدتان

يوجد مثل قديم في لغة التاميل يقول الاطفال يقيدون قدمي الام .
اصبحت ايمي اما لجوهرة النصر ثم لثمانية من البنات الصغار

اللاتي اعطين لها لسبب او لآخر ، فكانت تاخذهم معها حيثما تذهب
عندما اصيبت الرولاي بمرض خطير مرة اخري في احدي
الرحلات ، فاخذت ايمي تصلي وتصلي حتي يجري الله معجزة ،
وبينما كانت ايمي تتعافي بدأت ايمي تفكر في مكان للاستقرار الدائم
، واخذت تتصارع مع هذه الفكرة ، وناقشتها مع مجموعة عنقود
النجوم فقرروا ان الوقت قد حان لايمي لكي تستقر في البيت وتكون
اما للبنات .

بعد ذلك دعا ايار ووكرا ايمي وجماعة عنقود النجوم للانتقال اليه
هو وزوجته في مدرسة الكتاب المقدس في دوهنافور ، ثم تم شراء
قطع الارض الغير مستعملة واطلق عليها قري الملجا لاجل
المسيحيين من الهنود ، ثم ان ايمي كانت قد وعدت ايار ووكرا ان
تنضم اليه في قيادة سلسلة من الاجتماعات المسيحية لأنهما كانا
الضيفين المتحدثين ، في هذه الفترة لم تستطع ايمي لحين عودتها
الي البيت ، فاخيرا ادركت ان ذلك هو عمل الله الذي اعطاه لها
لتقوم به في الهند ، فقد قيد الله قدميها باطفالها .

الفصل الخامس عشر الجواهر الصغيرة

كانت عائلة ايمي تنمو بسرعة ، وكانت تشعر بسعادة غامرة ،
وبحلول شهر يونيو 1904 كان لديها 17 بنتا لتعتني بهن ، وبدأت
مجموعة عنقود النجوم تفهم ببطء ان الحب الحقيقي يعني خدمة
الاخرين ، حتي الاطفال الصغار الذين يصرخون في اثناء الليل
والنهار ، وبدأت ايمي تفكر مرة اخري في الحاجة الي دار للحضانة
، فكان عليها ان تنتظر ان يحرك الله قلوب الناس ليقدّموا المال ،
فوصل خطاب لايمي فيه مبلغ يكفي ليغطي نفقات الطوب فشعرت
ايمي بالفرح لاجل دار الحضانة .

كانت السيدة كارمايكل تخطط منذ بعض الوقت للمجيء الي الهند
لكي تري بنفسها ما كانت ابنتها تقوم به هناك ، فكانت ايمي سعيدة
لرؤية امها بعد هذه المدة الطويلة ، ولكن بعد ايام قليلة ماتت طفلتين

لها وكان يوما حزينا عندما خصصت قطعة ارض جديدة من الارض لتكون :مقبرة العائلة ، وقد دعته ايمي حديقة الله . بينما كانت الحياة في دوهنافور تمضي كانت ايمي بحاجة الي التعزية ، فقد وصلها نبا وفاة العزيز روبرت ويلسون ، ثم عادت امها الي انجلترا .

الفصل السادس عشر احساس غريب بالفرح

جاءت بنت صغيرة اسمها موتامال و امها يصعدان درجات المنزل يصرخان طلبا للماوي ، كان والد البنت قد مات مؤخرا وترك لها ممتلكاته فاصبحت ثرية جدا ، وكان اهم شئ لعائلتها هو الحفاظ علي هذه الثروة ، لذلك أرادوا ان يزوجوها لاحد اقاربه الذي كان سنه بمثابة جدها ، فجاءت البنت الي ايمي بايمان قائلة :لقد سمعت ان الهكم يستجيب الصلوات ، اما ايمي فلم تكن تعرف ماذا تفعل فانها لم تكن تؤمن بمخالفة القانون علي امل البحث عن وسيلة قانونية للاحتفاظ بالبنت ، وقد ذهبت فورا الي المحكمة ، فامر القاضي بعد عدة جلسات بان ترد البنت الي عائلتها ، ثم وصل ايمي رسالة من ايار ووكر يقول :عندما عدت الي البيت لم اجد موتامال موجودة ، فارتجفت ايمي لان غياب البنت كان يعني احتجاجا شعبيا ضد ايمي ومشروعها ، ومرت سبعة شهور ثم تلقت ايمي خطاب عليه خاتم بريد من الصين ، كان من موتامال التي اخبرت فيه ايمي بما لا يصدق فقد سلمت بعد سلسلة من التحرك مع الغرباء الي دار زوجين تابعين للاريسالية الامريكية هما الدكتور والسيدة كلفت ، لقد شعرت موتامال معهما بالامان والسعادة اخيرا .

في 24 اغسطس استلمت ايمي برقية تحمل ما معناه خبر وفاة صديقها العزيز الذي علمها لغة التاميل "ايار ووكر "فنزل الخبر عليها كالصاعقة مما جعلها في ذهول ، فصلت ايمي طالبة القوة للاستمرار في العمل ، ثم وصلت مساعدتان جديدتان للعمل بجانبها ، واصبحت العائلة الان تضم 140 شخصا ، ولكن بعد العوة الي

دوهنافور تلقت ايبي المزيد من الاخبار السيئة ففي 14 يوليو 1913 ماتت امها .

في واحد من احلامها رات موتامال وارول داسان يتزوجان في حفل زفاف في سيلان ، وهذا ما حدث بالفعل اذ تزوجا وقاما بالخدمة معا بقية حياتهما .

الفصل السابع عشر انها "ولد"

اندفعن البنات لتخبرن ايبي ان زوارا كانوا في طريقهم الي المجمع ، ونزلت امراة مسنة ومدت يدها والتقطت برفق لفافة سلمتها الي ايبي صامته ، وبعد خمسة دقائق جاءت مابيل لاهثة اذ اكتشفت ان اللفافة بها "ولد" ، فبدان يتساءلن كلهن : هل يمكنهن الاحتفاظ به ؟ ، فقد كانت العائلات الهندية تحتفظ بالذكور والاناث معزولين تماما ، والاولاد بحاجة الي رجال لتربيتهم ، فقررت ايبي ان هذه هي طريقة الله ليخبرهم انه حان الوقت لقبول الاولاد للانضمام الي العائلة في دوهنافور ، فكانت ايبي تصلي ان يعطيها الله مئة جنيتها لاقامة دار حضانة للاولاد .

منحت ايبي ميدالية "قيصر الهند" لاجل خدماتها لشعب الهند ، ولكن لم يستطيع احد ان يقنعا بالحضور للاحتفال المنعقد في مدراس ، ثم بدأ ياتيها المزيد والمزيد من الاولاد ، وقد جاء الاخ الاكبر لجود فري الدكتور موراي ويب ببيلو للزيارة ، فبدأ مع ايبي يصليان لاجل اقامة مستشفى بمعني الكلمة ، ثم جاءت هبة من المال ولكن ليس للمستشفى بل لاقامة بيت للصلاة ، فاعلنت ايبي انه سيقام بيت الصلاة اولا ثم المستشفى ، وعندما تم بناء المستشفى تم استعماله فورا

الفصل الثامن عشر أما

تم العثور اخيرا علي منزل ، وبينما كانت ايمي تري الترميمات
الاخيرة في الظلام وقعت فجاة في حفرة ونقلت الي المستشفى ،
لكنها بدأت تصاب باعاقة دائمة ، ومن فراش مرضها بدأت تتحدث
من خلال كتاباتها ، وانسابت التراتيل والخطابات والقصائد الشعرية
بالاضافة الي 13 كتابا من قلمها ، وخلال ما تبقي من عمرها كانت
تصلي من اجل بلديها المحبوبين انجلترا والهند .
في صباح يوم 1951 لم تستيقظ ايمي ويلسون كارمايكل من النوم
ابدا ، وقد جعلتهم يعدون قبل موتها بعدة اسابيع ان يدفنها في
حديقة الله تماما كما دفنوا الذين قبلها ، وفي الظهر حمل جسدها الي
كنيسة القرية حيث اصطف مئات الناس لتقديم التحية الاخيرة ، ثم
انشد فريق من الاصوات الصغيرة التراتيل التي كانت ايمي قد
كتبتها لهم بينما كان يحمل جسدها الي حديقة الله .